

٥. - أصل الخطوط (الرموز الكتابية) :

أرجع اخوان الصفا خطوط اللغات كلها الى خطين : المستقيم الذى هو قطر الدائرة ، وهو الألف ، والثانى : القوس الذى هو محيط الدائرة وهو الباء ، يقولون :

« اعلم أن أصل هذه الحروف كلها ، والخطوط بأجمعها خطان لا ثالث لهما ومن بينهما وعنهما تركبت هذه الحروف حتى بلغت نهايتها - كحدوث العالم كلهم من الشخصين اللذين هما آدم وحواء عليهما السلام ، وكذلك العالم بأسره ، السموات ومن فيها ، والأرض ومن عليها من جوهرين وهما السابق والتالى ، أو البسيط والمركب ، وهما العقل والنفس ، والله تعالى مبدعهما ، وهو الواحد المنزه عن جميع ما حدث منهما ، المتعالى لكبريائه عنهما وذلك من الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة والخط المقوس الذى هو محيطها فأول الحروف هو الخط المستقيم الذى هو الألف ، والثانى الباء ، وبازائه فى العالم العلوى السابق وهو العقل ، والتام هو النفس ، وذلك أن النفس مرتبة تحت العقل ، ومن بينها كان حدوث الأشياء كلها فى العالم السفلى مثل آدم وحواء ، فهما الأبهوان الذكر والأنثى ، والأنثى مرتبة تحت الذكر ، ومن بينها كان العالم ، وكذلك الحيوانات كلها وأشكال النبات لا تخرج عن هذا الحد والشكل ، وصورة الانسان شبيه الخط المستقيم ، وصورة الحيوانات شبيه الخط المقوس ، والنبات والحيوان مرتبان تحت الانسان ، وهكذا عالم الإنسائك يسكن السموات أشكالها مستقيم وصورها كاملة ، فهم الخدا المستقيم ، وما دون فلك القمر بمنزلة الخط المموج ، وهكذا يوجد فى الإعداد الناشئة من الواحد والاثنين ،

(٤ - اخوان الصفا)